

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "أقبلني يا رب"

اعترافات في قاع جهنم

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-28619.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفي ولا مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا، اللهم أطمعت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت واجتبييت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما قضيت، اللهم لك الحمد بالإيمان ولك الحمد بالإسلام ولك الحمد بالقرآن يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم أما بعد:

الاعتراف روح التوبة

إخواني في الله، أخواتي في الله وصلنا من المراحل اللي فاتت إن لحد إمتي؟ لحد إمتي هتفضلي مهدده بالمعاصي وكل معصية عملتها؟ لحد إمتي هيفضل نزيف الخسائر بسبب المعاصي اللي انت بتعملها؟ لحد إمتي؟ واحد بعد ما اتكلمنا عن لحد إمتي هنفصل مؤدبين ممكن يقول طيب أنا عايز أتوب، أتوب إزاي؟ عايز تتوب؟ أيوه عايز أتوب، لازم الأول تعترف، كل واحد عايز يتوب لازم الأول يعترف، كل واحدة عايزة تتوب لازم الأول تعترف، الاعتراف هوروح التوبة، توبة بدون اعتراف زي جسم بدون روح.

يعني إيه أعترف؟

إنت عارفة يعني إيه اعترفت بذنبي كلمة كبيرة قوي يا جماعة النهارده هأنعش مع معنى بس "اعترفت بذنبي" هنعش يعني إيه أعترف لربنا، هنعش يعني إيه أسجد سجدة هأعترف لله فيها باللي أنا عملته. إنتم عارفين يا جماعة لما يصحوا بالنهار فجأة يلاقوا واحد رايح يرمي كيس قمامة في أي مقلب قمامة والآ حاجة يلاقي كيس يكتشف إن فيه جثة، يفتحوا الكيس يلاقوا واحدة مقتولة ومتمثل بجثتها ومقطع جسمها ومحطوط كل حته في كيس قمامة، والمجتمع كله يتقلب وتبقى قضية رأي عام والبوليس والشرطة والأمن العام كله يتقلب قضية رأي عام ولازم يتعرف مين المجرم ومين القاتل، مين اللي عمل الجريمة البشعة دي؟ تخيل أسبوع، شهر، اتنين البوليس بيدور بكل قوته محدش عارف يستدل، مفيش أي أثر، مفيش أي دليل على مين اللي أجرم الجريمة دي، بدأ الرأي العام يحبط وبدأت الناس كلها تياس. وبدأ الكل يقول لا يمكن حد هيكتشف مين المجرم اللي عمل الفعلة النكراء

دي، وفي يوم من الأيام يدخل واحد قسم الشرطة من غير ما حد يقتاده ولا حاجة، أنا عايز أقابل الطابط، عايزه ليه؟ أنا عايز أعترف، تعترف بإيه؟ أعترف إن أنا اللي قتلت فلانة اللي لقوها في اليوم الفلاني، تعترف إزاي دا محدش استدل عليك!، ولا حد كان شاكك فيك ولا حد كان متهمك! بس أنا مش قادر، أنا ضميري قاتلني أنا قتلتها مرة وبأقتل كل يوم ألف مرة، أي عقوبة هأتعرض ليها أرحم من عذاب الضمير اللي أنا فيه، أنا هأعترف، هتتعترف يعني إيه؟ هأقول كل حاجة، هأقول أنا جيت السكنية إزاي، وهأقول أنا راقبت الضحية إزاي، وهأقول أنا دخلت إزاي، وهأقول قتلتها إزاي وهأقول اتخلصت من الجثة إزاي وهأقول خبيت السكنية فين، إنت عارف الكلام اللي بتقوله هيوديق فين؟ أي حاجة أتعرض لها إلا عذاب ضميري اللي بيقتلني.

هو ده الاعتراف يا جماعة الاعتراف إنك تحسي إنك إنت أجرت في حق مولاك، أنا يا رب أعمل كده معاك يا رب؟، أنا يا رب أتعدى حدودك يا رب؟ أنا يا رب بعد كل نعمك! بعد كل آلائك! بعد كل حنانك! بعد كل عطائك! أنا يا رب بعد كل كرمك ده أعمل كده يا رب؟!، انتهك حرمتك كده يا رب! يا رب أنا بأموت كل يوم ألف مرة، أنا بأعترف لك يا رب.

بأعترف لك.. يعني إنك تقفي بين يديه، تقف بين يديه تقول له بأعترف لك إن أنا ياما قصرت، بأعترف لك إن أنا ياما أذنبت، بأعترف لك إن أنا إنسان وحش، الصورة اللي أنا كنت واخدها عن نفسي كنت مخدوع فيها، بأعترف لك إن أنا مجرم، إن أنا مذنب، بأعترف لك يا رب إن أنا مكانش ليا أي عذر في أي ذنب أذنبته، بأعترف لك يا رب إن أنا مااستاهلش أي نعمة إنت بتديهالي، دا كرم منك، بأعترف لك إن أنا يا رب أستاهل أي عقوبة على اللي أنا عملته، أي حاجة بتحصل لي أكثر منها أستاهلها، بأعترف لك إن أنا فقير معدم تحت خط الفقر، بأعترف لك إنني عاجز، بأعترف لك إنني من غيرك ولا حاجة، بأعترف لك إنني لازم أتغير، بأعترف لك يا رب إن أنا كل حاجة في حياتي كانت غلط، ولازم كل حاجة في حياتي تبقى صح، بأعترف لك يا رب بنعمك، بأعترف لك يا رب إن أنا معاملتي لك معاملة لوحد كان عاملهالي كنت قتلته، كنت عملت فيه حاجة، أنا بأعترف لك يا رب.

يا جماعة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل ما تنزل براءة السيدة عائشة في حادثة الإفك دخل عليها قال لها يا عائشة إن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه الرسول -عليه الصلاة والسلام- قال لها لازم الأول اعتراف، لازم الأول إذا اعترف ثم تاب توبة من غير اعتراف متنفش.. جسم بغير روح يا جماعة.

اوعى تكون مخدوع في نفسك!

الحلقة بتاعة الليلة دي حلقة مفصلية في السلسلة كلها! حلقة مفصلية لأن محدش هيقدر يدخل في طريق التوبة إلا لو اعترف وعرف يعني إيه اعتراف، وعرف إيه الكلمة اللي كان النبي -عليه الصلاة والسلام- يقولها لربنا في افتتاح الصلاة "ظلمت نفسي واعترفت بذنبي" صحيح مسلم، على قد ما هتعيش معنى "اعترفت بذنبي"، على قد ما هتعرفي يعني إيه توبة، وعلى قد ما هتفهم إيه المطلوب منك في التوبة!

أعترف بإيه؟ تعترفي بإيه؟! **اعترف، اعترف بإنك وحش!** أعترف إن أنا وحش ازاي؟

أنا لو جبت أي واحد من الشارع وسألته: انت رأيك في نفسك إيه؟ أي حد يا جماعة، ده كلنا يا جماعة! هيقول أنا عملت ذنوب بس أنا عملت حاجات كثير كويسة وقلبي أبيض والله، عمري ما حسدت ولا حقدت واتمنيت الشر لحد! يا ريت ربنا يعاملني على قد نيتي! أنا ما ظلمت حد ولا أذيت حد، يعني وربنا يغفر ويرحم.

إنت مخدوع في نفسك! انت مخدوع! الصورة اللي انت واخدها عن نفسك دي صورة وهمية! صورة مش حقيقية! **إنت مش كده!** انت لازم تعترف إنك مش كده! انت أوحش من كدة بكثير! انت يا ما ظلمت ناس، وياما أذيت ناس، وياما اغتبت ناس وياما في قلبك حسد لناس وغيره من ناس وحقد على ناس! انت يا ما عاملت ربنا أسوأ معاملة ممكن عبد يعاملها لسيده! انت لو ربنا عاملك على قد نيتك، ماتتوقعش اللي انت متوقعه! يا ريت ربنا يعاملني على قد نيتي! انت نيتك فيها حاجات كثير ممكن هتتصدم لو انت نفسك عرفتها! **لازم تعترفي إنك وحشة، لازم!**

المرأة اللي جت لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- زنت بتقول له إيه؟ بتقول له طهرني! طهرني يا رسول الله! يعني إيه؟ أنا يا رسول الله ما عتشت الإنسانة الطاهرة بتاعة زمان! أنا ما عتشت الإنسانة البريئة بتاعة زمان! أنا جاية معترفة! أنا جاية معترفة إني أنا ما عتشت إنسانة كويسة! أنا جاية معترفة إن أنا من جوايا معادش كويس! أنا جاية معترفة! ربنا قبل توبتها لأنها جت معترفة! لما تشوف بنت مقطعة الدنيا.. تكلم أمها، تقول لك دي كتكوتة، كتكوتة يا عم الشيخ! اعترفي انك مش كتكوتة ولا حاجة، اعترفي وقولي لوالدتك يا أمي خلاص! **زمن الكتاكيت راح وانتهى! دلوقت زمن الشياطين يا أمي!**

اعترف إنك إنت فكرت في معاصي، ماجتتش في دماغ إبليس نفسه! اعترف إنك انت عملت معاصي إبليس مفكرش في يوم إن المعاصي دي ممكن إن ربنا يعصى بيها! اعترف! الأب اللي أجرم في حق ولاده، اعترف إنك أجرت في حقهم! أنا ربيتهم أحسن تربية! لأ، إنت أكلتهم أحسن أكل الماجنم والسبايسي إنما انت ماريتهموش التربية اللي انت فاكرها! اعترف. يا جماعة لازم نعرف بذنوبنا، وإلا مش هنقدر نصلح أي حاجة! لواعترفنا صح وشخصنا صح! إنما اللي مش عايز يعترف ده..

مرة واحدة كانت متجوزة وكانت باعته مشكلتها في جهة ما، يعني بتقول أنا اتجوزت وحصل مشاكل بيني وبين زوجي، وبعد كده يعني أقامت علاقة مع شخص ما، ووقعت في الزنا، فباعته في نهاية المشكلة قالت كلمة حرقت لي دمي! بتقول أعمل إيه في البقعة المتسخة في الثوب الأبيض؟

بتتكلم عن الزنا إنه بقعة متسخة في ثوب أبيض! مش إن الثوب كله تنجس! مش إن الثوب كله عايز يتغير! بتقول لك أهو ده مش عايزة تعترف، مش عايزة تعترف بالجريمة اللي عملتها! ضميرها مش تاعبها، مش حاسة إنها أجرت أصلاً!

واحد ثاني يقول لك أنا كده كويس أنا شاب محترم! أنا بأعمل ذنوب و..و.. ولكن أنا بأصلي وبأصوم، أنا إنسان محترم وإنسان كويس! مش عايز يعترف! مش عايز يعترف!

واحد ثالث يقول لك الاختلاط حرام ليه؟! واحدة تقول لك هو أنا أكلم ولاد حرام ليه؟! ده مش عايز يعترف، ده يبجادل! مرة من المرات، كنت في مكان من الأماكن بأتدبر، يعني أماكن من الأماكن الخلوية -عبادة من ضمن العبادات يا إخواني- فواحد جالي، أنا أقمت علاقة مع بنت لمدة سنة، وكنت متجوّزها عرفي.. زنا يعني، وشربنا مخدرات و..و..، أنا عايز دلوقت أسببها ومش عارف بقة أخلص ازاي من العلاقة دي؟ قلت له يا ابني انت عارف لو ربنا عاقبك بذنوب واحد من اللي انت عملتهم دول، لو ذنب واحد من اللي انت عملته جه في سيارتك وآلا في صحتك وآلا في رزقك هتعمل إيه؟

قال لي إيه ده؟ انت بتخوفني ليه؟ أنا مش جايلك عشان تخوفني وعشان تحبطني! قلت سبحان الله! مش عايز يعترف! هو مش حاسس هو عمل إيه أصلاً! هيعترف ازاي!؟

اعترف قبل فوات الأوان

بس خذوا بالكم يا جماعة! اللي ما اعترفش في الدنيا هيعترف، هيعترف! بس هيعترف وقت ما يكون بعد إيه؟ وقت ما تكون انتهت! هيعترف لما يكون خلاص الاعتراف معادش له أي قيمة! هيعترف بعد فوات الأوان! هيعترف في مواقف يقف لها شعر الرأس ويرتجف فيها القلب هيعترف! هيعترف عند الموت!

فيه واحد من أول ماهييجي ملك الموت هيقول **"رَبِّ اِرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا"** المؤمنون ٩٩: ١٠٠ أنا معترف إني أنا كنت وحش! رجعني يا رب عشان أكون إنسان كويس! ده اعترف من بدري!

واحد ثاني مش هيعترف غير لما يشوف الجنة والناس اللي داخله على الجنة، **"أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ"** الزمر: ٥٦ "ما فرطت!" ما للتفخيم! أنا ياما فرطت يا رب! أنا أمري كان كله منفرط يا رب! ضايع يا رب **"أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ"** الزمر ٥٦: ٥٧ كان زمني مع اللي داخلين الجنة دول! كان زمني بأتنعم بالنعيم ده! اعترف لما شاف الجنة، اعترف لما شاف نعيمها!

واحد ثالث مش هيعترف غير لما هيشوف اللي عصى ربنا معاهم يوم القيامة!

شوف ربنا بيقول لك إيه عن يوم القيامة **"وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا"** الأنعام: ٢٢، بيبقو جنب بعض، الكابلات مع بعض والأنيمات مع بعض والجرويس مع بعض والشل وكمل جروب على الفيس بوك كانت بتعصي ربنا معصية واحدة، واجتمعت على معصية مع بعض! وكل وكل.. تخيل الموقف الرهيب! **"وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا"** اللي أشرك مع ربنا واحدة وآلا علاقة محرمة **"ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ"** مكانكم يعني إيه؟ لما البوليس يكبس فجأة على خناقة في قهوة بيتخانقوا مع بعض يقول مكانك إنت وهو كل واحد مكانه **"مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فَرَزْنَا بَيْنَهُمْ"** فضينا الاشتباك.

"وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَاعِبُونَ" إحنا ما كناش نعرف عنكم حاجة ولا لنا دعوة بيكم **"فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ"** اسمع **"هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ"** يونس ٢٨: ٣٠

"تبلو" يعني تكشف كل واحد هيكتشف حقيقة اللي عصى ربنا عشانها، حقيقة اللي عصت ربنا عشانها، حقيقة الصحبة السوء، حقيقة الدنيا، حقيقة السراب اللي كان يبجري وراه **"هَذَاكَ تَبْلُو"** اكتشاف يا جماعة كل حاجة هتكتشف، كل واحد هيفضح كل اللي كانوا معاه، هيعترف على كل اللي كانوا معاه، الأب هيعترف على بنته كانت بتقف قدام المرايا يا رب كانت بتحط كل أنواع المكياج يا رب، الأب هيعترف على ابنه كنت بأدخل بالليل لأقيه قاعد على موقع النت يا رب، الأم هتتعترف على بنتها..

مواقف رهيبة ينخلع لها القلب ويشيب لها شعر الرأس، الأم هتتعترف على بنتها كانت بتشغل قنوات فاسدة طول الليل يا رب، اعتراف.. كله بيعترف على بعضه، يا جماعة الكابلز اللي حبوا بعض وقطعوا سكك الجامعة كلها في مسيرة الحب المحترمة هيعترفوا على بعض بكلمة كلمة كل واحد قالها للتاني، بهدية هدية كل واحد جابها للتاني، الأنيمات.. كل واحد وصاحبه اللي كان عارف كل حاجة عنه هيعترف عليه بكل حاجة، الشلل.. كل واحد هيعترف على الباقي بكل حاجة، اعترافات يا جماعة لأن الروابط العاطفية بتتمزق مش ربنا بيقول **"يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمئِذٍ بِنَيْبِهِ"** أولاده ضنايا ابني وبنتي أرميهم في جهنم بس أنا أنجو **"وَصَاحِبْتِهِ"** مراته **"وَأَخِيهِ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ"** المعارج ١١:١٣ ما عادش فيه مشاعر، المشاعر اتمزقت كله بيعترف على بعضه، كله بيفضح بعضه، كله بيهتك ستر بعضه، كله بيشهد على بعضه.

اعترافات ساعة تنفيذ الحكم

فيه اعتراف تاني بقى اعتراف ساعة تنفيذ الأحكام، ساعة الإلقاء في جهنم **"كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا" والحكم بيتنفذ "أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ" إسمعوا يا جماعة اعترافاتهم على نفسهم "إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ" الملك ٨:١٠ ما كناش بنرضى نسمع كنا بنهرب من اللي بينصحنا كنا لو قلبنا على القنوات لقينا قناة دينية نقلب بسرعة القناة اللي بعدها، كنا لو قلبنا عايزين حاجة على الإف إم والآ قناة أغاني وحت إذاعة القرآن نقلب بسرعة على الإذاعة اللي بعدها **"وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ"** اسمع **"فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ"** بس بعد إيه؟ اعترفوا بذنب ذنب، اعترفوا بجريمة جريمة، اعترفوا بكل حاجة اعترفوا بكل شيء ولكن **"فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ"** الملك ١٠:١١ الاعتراف ما خففش الحكم ولا حاجة.**

اعترافات في زنازين جهنم

فيه اعترافات جوه جهنم يا جماعة في زنازين جهنم لما يقولوا **"قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا"** غافر: ١١، خلاص يا رب اعترفنا بكل اللي عملناه **"فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ"** ما عادش ينفع، بعد إيه؟ انتهت. فيه اعترافات لبعض، بيعترفوا لبعض زي المساجين لما يدخلوا في سجن كل واحد يقول للتاني إيه اللي جابه هنا وإيه السبب في إنه اتحكم عليه الحكم ده **"مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ"** بيكلموا بعض **"قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ"** اعتراف

تفصيلي بكل حاجة "وَلَمْ نَكْ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ" المدثر ٤٣:٤٧ اعتراف تفصيلي بيحكى لهم القصة من أولها، من أول ما بدأ بإستهتار بفرض بفرضين بعد كده قطعوا الصلاة، بعد كده قلوبهم اسودت ناحية البشر، بعد كده لما سمعوا شبهاة على الدين قعدوا وسمعوا بعد كده بقوا علمانيين وبقوا مرتدين وبقوا منافقين وبقوا بيحاربوا الدين والإسلام وبقوا ملحدين وبقوا وبقوا والعياذ بالله.

اعترافات في قاع جهنم

ولكن أشد الاعترافات اعترافات قاع جهنم اعترافات في قاع جهنم تخيلوا! "وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا" يصطرخون مش يصرخون يصطرخون سامع صوت الصرخة اللي جاية من كل ذرة من أجسادهم سامعة صوت صرخة الندم اللي جاية من كل جزء من قلوبهم "وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ" ييجأروا بالصراخ، يعني لفظ الصراخ ما عادش بيعبر عن اللي هم بيعملوه "وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا" اسمع "غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ" إحنا اعترفنا إن إحنا كنا فاسدين، اعترفنا عن إحنا كنا بنجاهر وخلص يا رب إنما إحنا كان كل حياتنا غلط، كل حاجة غلط "غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ" أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ" فاطر: ٣٧

اعترافات ساعة العرض على الله

فيه اعترافات ساعة العرض على الله بس اللي هيعترف هنا مش إنت.. جوارحك، الواحد يسكت و"نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ" يس: ٦٥ الجوارح هي اللي تعترف على صاحبها مشاهد مهولة ينخلع لها القلب وكلها بعد إيه؟ بعد ما انتهت خلاص، بعد ما الفرصة راحت خلاص.

لازم نعرف إن إحنا مش كده

اعترف اعترفي من دلوقت، اعترف إنك وحش، اعترف إن الصورة اللي إنت واخذها عن نفسك صورة وهمية مخدوع فيها إنت مش الإنسان اللي لو ربنا إداله على قد نيته هيديله هيديله، إنت مش الكويسة اللي ما فيش في قلبك حاجة تجاه حد، إنت مش اللي ما ظلمش، إنتم مش كده يا جماعة إحنا مش كده لازم نعرف إن إحنا مش كده، لازم نعرف إنها مش بقعة متسخة في الثوب الأبيض لأ، ده الثوب كله وحش، الاعتراف الثاني: اعترف إنك مذنب، اعترف إنك مجرم.. يعني إيه مجرم؟

يا جماعة اللي بيتقبض عليهم ويتحطوا في السجن دول مجرمين، دول اتقبض عليهم في الدنيا إحنا عملنا جرائم هيتقبض علينا في الآخرة بسببها لو ما تناش إلى الله، شوفتوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول اللهم

"فاعفر لي ما قدمت وما أخرت وأسررت وأعلنت" صحيح البخاري

اعتراف تفصيلي رغم إنه المعصوم -عليه الصلاة والسلام- ويقول "ظلمت نفسي واعترفت بذنبي" صحيح مسلم بتعترف بإيه يا حبيب الله -عليه الصلاة والسلام-.

يعني إيه اعتراف؟

يا جماعة قضية الاعتراف الآية الخطيرة "وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ" التوبة: ١٠٢، لو اعترفوا ربنا هيتوب، يعني إيه اعتراف يا جماعة؟

أنا عايزك تقف قدام كلمة اعتراف الاعتراف ده في الدنيا بيبقى له ثلاث معاني في أي محكمة المجرم اعترف يعني ثلاث معاني **أول حاجة**: إنك بتعترف على نفسك أو على أحب حبيب ليك بتعترف اعتراف إنه شاف كل حاجة عشان كده يقولك الاعتراف سيد الأدلة، **ثاني حاجة**: إنك بتعترف بجريمة، الاعتراف ده لا يمكن إن أنا مثلاً رميت ورقة على الأرض.. لأ ده الاعتراف ده جريمة، حاجة كبيرة، حاجة إجرام وإلا ما ينفعش حاجة صغيرة تتسمى اعتراف.

ثالث حاجة: إن الاعتراف ده لازم يكون تفصيلي عشان كده كنا نشوف في الأفلام زمان لما مجرم يجي يعترف يقول إيه أنا هقول كل حاجة، أنا هأقول كل حاجة اعتراف تفصيلي، إنت كده إنت مشاعرك في التوبة كده إنت حاسس إنك إنت عملت جريمة، جريمة أنا إزاي أعمل كده في حقك يا رب؟!، إنت مستعدة تقولي كل حاجة، إنت مستعدة تعترفي لربنا بكل حاجة؟ ما تكبريش ما تنكريش، ما تجهريش، ما تنقشيش اعترفي بكل حاجة عملتها تعترفي لمولايك. تقعدي على كرسي الاعتراف ساجده في الثلث الأخير من الليل وتقولي له أنا هأعترف لك يا رب، أنا هأعترف لك بكل اللي في قلبي، أنا هأعترف لك بكل ذنوبي، أنا بأعترف إن أنا أثمت وأجرت في كذا وكذا وكذا.

إمتي المجرم بيعترف بجريمته؟

اعتراف يا جماعة، مين فينا ممكن يعترف على نفسه لوجه الله؟ يعني إيه اعتراف؟ هو إمتي المجرم بيعترف؟ المجرم يا جماعة بيعترف لما بيكون يحصل حاجة من ثلاثة ركوزا معايا المجرم بيعترف لما يكتشف إن كل حاجة معروفة وكل حاجة مكشوفة ويواجهوه بالأدلة ويواجهوه بالشهود ساعتها بينهار، بيقع ويقول أنا هأقول كل حاجة خلاص انهيار انهيار لما يتعرف إن كل حاجة كانت معروفة وكل حاجة كانت متراقبة بينهار ما يقدرش ..

الحاجة الثانية اللي تخلي الواحد يعترف إنه يحس إنه هيوذي نفسه في داهية إنه خلاص هيضيع وإنه ما يقدرش يتحمل عقوبة الجرائم اللي عملها فيقول أنا هأعترف هتتعرف ليه؟ أنا هأعترف عشان أخفف العقوبة عن نفسي لأنني ما أقدرش أستحمل عقوبة اللي أنا عملته ده كله أبدًا أبدًا أنا ما أقدرش أستحمل عقوبة المصائب اللي عملتها فيقولوا له اعترف واحنا نخفف الحكم ..

الحاجة الثالثة يا جماعة اللي تخلي الواحد يعترف ضميره إن ضميره يقتله، إنه يقول أنا مش قادر أحتمل أنا مش قادر أستحمل إن البريء ده يتعدم وأنا لأ اللي أجرت أنا مش قادر أحتمل إن أنا أعمل الجريمة دي، أنا كنت كويس، أنا ضميري مش مستحمل إن أنا أعيش بعد ما أجرت الجريمة دي، أموت أرحم لي، أتسجن أرحم لي، أتشنق أرحم لي أنا مش قادر.

الأحاسيس اللي لازم يشعر بيها التائب:

الإحساس بالانهيار

هو ده إحساس التائب يا جماعة إحساس بالانهيار هو ده معنى كلمة اعتراف.

النقطة دي أهم نقطة في الدرس كله النقطة دي النقطة اللي أنا عايز كل واحد مننا يخرج بيها وكل واحدة منكم تخرج بيها، يعني إيه اعترفت بذنبي؟ تحسي بإيه وإنت بتقولِي له اعترفت بذنبي؟ تحسي بالانهيار إنك اكتشفتي إن كل حاجة متراقبة إن كل حاجة تحت سمع وبصر الله، إن كل حاجة.. الأرض اللي عصيتي ربنا فيها شهدت عليكِ وملكين أربعة وعشرين ساعة معاكِ شهدوا عليكِ واليوم وعلى عملك شهيد شاهد عليكِ وجوارحك اللي عصيتي بيها ربنا شهدت عليكِ وصحبة السوء اللي عصيتي ربنا معاها شهدت عليكِ وإن ربنا من فوق كل ده شهد عليكِ، وإن كل واحد أمرك بالمعروف ونهاك عن المنكر اللي إنتِ وقعتي فيه هيشهد يوم القيامة عليكِ وإن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هيشهد عليكِ، إنك تحسي بكل ده خلاص أنا منهارة انهيار اعترفت يا رب إن أنا كل حاجة وحشه عملتها يا رب أنا معترفه.

الإحساس بالرعب

الإحساس الثاني في التوبة: إنك إنت تحس إنك مرعوب، أنا يا رب ما أقدرش أواجه عقوبة اللي أنا عملته، ما أقدرش يا رب أنا بأعترف عشان ترفع عني الإثم، أنا بأعترف "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ" التوبة: ١٠١، أنا بأعترف عشان تتوب يا رب، إنك تحس إنك مرعوب ما أقدرش يا رب أتعاقب عقوبة اللي أنا عملته ده، ما أقدرش يا رب أنا بأعترف لك عشان تغفر لي وترحميني.

الإحساس بالندم

الإحساس الثالث بعد الانهيار والرعب إحساس الندم اللي يقطع القلب، أنا يا رب إزاي أعمل كده يا رب في حقك أنا يا رب إزاي أعمل كده معاك يا رب؟، أنا إزاي يا رب آخذ نعمك وأعصيك بيها؟ أنا إزاي يا رب أبقى إنسان ندل؟ ابقى إنسان وحش للدرجة دي؟ أنا يا رب ما كنتش كده! أنا إزاي ضميري يجيني إن أنا أعمل كده.. أنتهك حرمتك، أعصيك جهراً في أرضك! أبارزك بالمعاصي بعد ما أنعمت عليّ وأكرمتني، يصعد إليك مني المعاصي وإنت اللي بتسترنني أنا مجرم يا رب، أنا مش قادر أحتمل.

يبقى إذاً هو ده الاعتراف.. الإحساس بالانهيار، الإحساس بالرعب والإحساس بالندم هو ده الاعتراف يا جماعة، هو ده "وَأَخْرَوْنَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ" التوبة: ١٠٢، مش بذنب.. بذنوب يا جماعة، ذنوب كثير بذنوبهم "خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا" التوبة: ١٠٢ الخلط ده بيسموه في المحكمة خلط الأنساب لما واحدة تدخل ابن زنا والعياذ بالله على النسب الحلال فيبقى التخليط.

أهو إنت لما دخلت معصية على حسنات الصديقة إنت خلطت زي ابن زنا دخل كده على أولاد حلال بالظبط إنت خلطت عمل بشع "خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا" بس لما اعترفوا "عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ" زي الرجل اللي قال أي رب أذنبت ذنباً فاغفر لي، ربنا قال افعل ما شئت فقد غفرت لك.. ليه؟ لأنك كل ما أذنبت اعترفت، أذنبت أول

اعترافات في قاع جهنم من سلسلة "اقبلني يا رب"

مرة قلت أذنبت ذنبًا، أذنبت ثاني مرة قلت أذنبت ذنبًا، أذنبت ثالث مرة قلت أذنبت ذنبًا، طول ما انت معترف أنا هاغفر لك طول ما إنت بتعترف أنا هاغفو عنك.

التوبة.. اعتراف بكل حاجة كانت غلط في حياتك وإنك هتغير كل حاجة عشان ربنا

الاعتراف يا جماعة.. يبقى أول حاجة اعترف إنك وحش، اعترف إنك مش الصورة اللي واخدها عن نفسك خالص، واجه نفسك بالحقيقة، لازم يا جماعة نتصدم في نفسنا، لازم يا جماعة دي النقطة المحورية لأنك لو فهمت النقطة دي خلاص التوبة بقت معروفة، يعني إيه توبة؟ التوبة يعني يا رب أنا باعترف إن كل حاجة في حياتي كانت غلط، شوفت بلقيس لما أسلمت في سورة النمل قالت إيه؟ "قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" النمل: ٤٠، يعني الأول اعترفت إن كل حاجة في حياتها كانت غلط وبعد كده قالت يا رب أنا راجعة لك أنا أسلمت ليك، أنا جياالك يا رب، أول نقطة في التوبة إنك تعترف إنك كنت غلط، إنك تعترف إن كل حاجة كانت غلط ليلك غلط، نهارك غلط، أهدافك، طموحاتك وجهتك، أفعالك، أخلاقك، سلوكك، شهواتك، قلبك.

وأنا يا رب هاغير كل ده عشانك، أنا يا رب هاغير جلدي ولحمي عشانك، أنا يا رب هاغير حياتي عشانك، أنا هاغير أصحابي عشانك، أنا هاغير بلدي عشانك، أنا هاغير أهدافي عشانك، أنا هاغير وجهتي وطموحاتي أنا يا رب هاغير قلبي، هاшил قلبي ده من صدري عشان يبجي قلب جديد عشانك يا رب، عشانك يا رب هاغير كل حاجة، اعترف إنك إنت مجرم، اعترف إنك إنت مذنب.. اعترف.

احذر إنك تستهين بالله سبحانه وتعالى

لازم يا جماعة الكلام ده قاسي أومش قاسي لازم يا إخواني المعنى اللي بأقوله لكم ده روح توبة، توبة بدون اعتراف مش توبة أصلًا، جسم ميت بدون روح، اعترف إنك عاملت ربنا معاملة لو كان حد عاملهاك إنت عارف المعاملة اللي انت عاملتها لربنا دي لو عاملتها لرئيس دولة ينفيك من القارة اللي هو فيها، لو عاملتها لدكتور مادة يسقطك ويرفدك، لو عاملتها لصاحبك يقاطعك ويخاصمك، لو عاملتها لجوزك يطلقك ولو عاملتها لمراتك تخلعك، لو عاملتها لمدير الشغل يرفدك، إنت عاملت ربنا إزاي؟! إنت استهنت برنا والعياذ بالله استهنت بمقامه، وقفت بين يديه في الصلاة سرحان في كل حاجة وتقف بين أيدين جنود الشغل مركّز في كل حاجة، في كل كلمة، إنت استهنت في قدرته لما اتحطيت في ابتلاء جريت على الكل ونسيته وما وقفتش على بابه.

إنت استهنت بالصلاة الي بينك وبينه، لو فيه بينك وبين محافظ صلة لا يمكن تغلط في حقه، حافظ على الصلاة دي يا ابني ده الصلة دي زخر لحياتك ولو غلطت غلطة صغيرة ألف اعتذار، إنت غلطت في حق الله مليون مرة، إنت أذنبت ألف مرة، إنت أذنبتي مليون مرة ومع ذلك ما خفتيش على الصلة اللي بينك وبين ربنا ليه؟ ده إجرام في معاملة ربنا يا جماعة اعترفي دي ليلة الاعتراف الليلة ليلة "واعترفت بذنبي" الليلة ليلة واعترفت بخطيئتي.

اعترف إن ما كانش لك أي عذر في الذنب

اعترف إن كل ذنب عملته ما كانش ليك أي عذر فيه، شوفتوا كعب بن مالك لما دخل على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال له إيه؟ لما تخلف عن غزوة تبوك قال له "والله يا رسول الله ما كنت أقوى ولا أيسر مني قط حين تخلفت"، أنا كان معايا فلوس كثير وكنت قادر إني أخرج.. اعترف، اعترف إنه مالوش عذر في الذنب ده، اعترفي إنك ما لكيش أي حجة في كل حاجة حرام عملتها، اعترف إن مالكش أي عذر أنا يا رب المحقوق يا رب إنت إلهي ليك الحق عليا يا رب، يا جماعة الكلام ده مهم أوي، يا جماعة الكلام ده هيفجر معاني في قلوبنا وإحنا بنناجي ربنا أوي، الكلام ده مهم إنك تعترف، أنا يا رب ما كانش لي أي حجة في أي بصة بصتها ولا كلمة قلتها ولا مشوار معصية عملته ما كانش لي أي عذر خلاص يا رب خلاص أنا يا رب ما كانش لي أي عذر.

اعترف إنك تستاهل أي عقوبة ولا تستحق أي نعمة

اعترف إنك تستاهل أي عقوبة بل أي عقوبة تنزل إنت تستاهل أكثر من كده، سيدنا يونس بيقول في بطن الحوت وبطن الليل وبطن البحر "أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ" الأنبياء: ٨٨، أنا اللي ظالم، أنا اللي أستاهل، سبحانك يا رب إنت ما ظلمتنيش تقول أنا اللي أستاهل يا رب، اعترف إنك إنت اللي تستاهل أي ابتلاء حصل لك من ذنوبك، اعترفي إنك ما تستحقش أي نعمة بعد الذنوب اللي إنت عملتها، أmaal ربنا بيكرمك ليه؟ من كرمه هو، إنما إنت ما تستحقش، ده سيدنا زكريا لما بُشّر بيحيي قال "قَالَ رَبِّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ" مريم: ٨، هو بيقول أني يعني إيه هو مستغرب إن ربنا يقدر؟ لأ يا جماعة هو بيقول أنا أستاهل إزاي! أنا ما استاهلش، ده نبي، نبي وبيقول أنا ما استاهلش يا رب، أنا ما استاهلش المعجزة دي.. أmaal إحنا نقول إيه؟!

اعترف بعجزك وبفقرك إلى الله

اعترف بفقرك.. اعترف إنك تحت خط الفقر مد له إيدك، سيدنا موسى لما قومه عبدوا العجل رفع إيده وقعد يدعي ويدعي لحد ما إيده وقفت ووقعت بني إسرائيل مسكوا إيده وسندوها ورفعوها عشان يفضل مادد إيده ويفضل فقير، اعترف إنك فقير، مد له إيدك اعترف إنك ولا حاجة من غيره، اعترف بعجزك، اعترف إنك انت ماتقدرش تعمل أي حاجة من غيره، كعب بن مالك يا جماعة اللي خلاه يتخلف إيه؟

كل يوم ينزل السوق أيام غزوة تبوك ومايشتريش السلاح ويرجع ويقول أنا قادر على ذلك إن شئت لما أحب أخرج مع النبي -عليه الصلاة والسلام- هحصل النبي، هي دي المصيبة كنت زمان أسمع بعض أصحابي اللي فرقتنا الطرق مشي في طريق المعصية والحمد لله ربنا يتوب علينا جميعاً يا رب كان يقول لي إيه؟ يقول لي أنا هأعصي ربنا عشان لما أعرف طريق الغلط كله عشان لما آجي أبقي صح بقي محدش يضحك عليّ وماقعش مارجعوش يا جماعة والعياذ بالله ماعرفوش يرجعوا كل السنين دي مارجعوش هو بيقول أنا قادر على الالتزام إن شئت بس عايز أفهم الغلط الأول! اعترف بعجزك اعترف إن انت لازم تتغير..

أبو بكر لما مشي في الشارع لقي حنظلة يبكي ويقول: نافق حنظلة، أبو بكر لما سمع الشكوى بتاعته قال له إيه؟ قال له إني لأجد ما تجد، اعترف أبو بكر، اعترف، إنت مش عاوزة تعترفي، إنت مش عاوز تعترف.

اعترف بنعم الله عليك

اعترف بنعمه، اعترف بنعمه دي آخر حاجة في الوقت بتاع الحلقة وإن كان الاعترافات كثير أوي يا جماعة الاعترافات كثير كثير أوي عايزك أنا عايزك تكتبي ورقة اعترافات ورقة اعترافات وتكتبي كل الاعترافات دي كل الاعترافات اللي احنا قولناها دي تعترفوا لربنا سبحانه وتعالى بيها.

الاعتراف بنعمه الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان يقول لربنا "أبوء لك بنعمتك عليّ" أبوء أنا بأعترف يا رب بنعمك، يا جماعة إنت بتأخذ ١٠٠ ألف نبضة قلب في اليوم بتأخذ ٢٥ ألف نفس في اليوم، ٢ مليون ونص فلتير بيرشحوا دمك من أي سوء وأي أذى، ١٠٠ مليون خلية في مخك بتخليك تفكر وقاعد سامع وشايف وبتتكلم وبتاكل وانت بتتفرج، ١٠٠ مليون خلية لو كل حاجة من دي ربنا قال لك عليها ربع جنيه، ربع جنيه على كل فلتير من ٢ ونص مليون فلتير اللي في الكلى، ربع جنيه على كل دقة من الـ ١٠٠ ألف دقة في اليوم، ربع جنيه على كل نفس من الـ ٢٥ ألف نفس اللي في اليوم، ربع جنيه على كل مركز من مراكز المخ وخلية من ١٠٠ مليون خلية اللي في المخ هتدفعي إيه؟ هتدفعي إيه؟.

مهما عصيت ربنا ورجعت له.. هتلاقيه هو الودود

مهما عصيته هو الودود.. الودود يا جماعة اللي كل شوية بيعت لعباده هدايا وعطاءات على طول بيودهم سبحانه الله ويقول بعد كده في القرآن "فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ * كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ * فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ" المدثر

٥١:٤٩

حمر بتجري من أسد ربنا والله المثل الأعلى كأنه يقول هو أنا أسد؟ هو أنا مخوفكم ده أنا الودود بتجروا مني ليه؟ هربانين من ديني ليه؟ خايفين من الالتزام ليه؟ خايفين من كفتي ليه؟ تفر من قسورة، بتفروا من الأسد دا أنتو مولاكم الودود لو ١٠٠ سنة عصيته ورجعتوا هتلاقوه برضه الكريم، الرحيم، اللطيف، الجواد سبحانه وتعالى ربنا يا جماعة ربنا بيتنزل كل ليلة يقول لك سبع كلمات كل ليلة:

هل من سائلٍ فأعطيهِ؟ هل من مُستغفرٍ فأغفرَ له؟ هل من تائبٍ فأَتوبَ عليه؟" صححه الألباني

"من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يستغفرني فأغفر له من ذا الذي يستترزقني فأرزقه من ذا الذي يستكشف الضمير فأكشفه" صححه الألباني

سبع كلمات يقولهم لك ويتودد إليك بيهم كل ليلة، عملنا إيه يا جماعة؟ عملنا إيه لو واحد بيقلب في كيس قمامة لقي حاجة بتتحرك بيص لقاه طفل رضيع مرمي.. أخده، أنقذه، عالجه، أكّله، شربه، علمه، كبره، جوزه وأما تخرج وبقي شهادة وكبير واشتغل وركب عربية.. ماشي مرة بالعربية لقي الراجل اللي جابه من كيس الزبالة في يوم من الأيام واقف بيشاور له إنه يوقف له فوقف، يتردد يقف والآ لأ دي جريمة في حد ذاتها!

إنت عارف ربنا جابك منين؟ إنت عارفة إنت كنتِ إيه؟ إنت عارف ربنا عمل لك إيه؟ إنت لسه متردد! أبو طالب تردد.. ضاع مصيره، محدش يتردد يا جماعة، نعترف لله، نعترف لله سبحانه وتعالى.

توصية الليلة

عشان كده إن شاء الله الوصية بتاعتنا الليلة إنه كل واحد كرسي الاعتراف بتاعه إحنا مسلمين ما بنعترفش لحد نعترف بين إيدنا ربنا في الثلث الأخير.. نقول له ظلمت نفسي واعترفت بذنبي، تعترف في كل سجدة، سيد الاستغفار "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك" أنا باعترف إني أنا عبد خلقتني "وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت" أنا عملت كل حاجة "أبوء لك بنعمتك عليّ" معترف بنعمك "أبوء بذنبي" معترف بذنوبي "فأغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" صحيح البخاري معترف إنك الأمل الوحيد والباب الوحيد وإنه منك طوق النجاة الوحيد.

سيد الاستغفار نعمل اعتراف بين إيدنا ربنا، نعترف بذنوبنا، نجدد ورقة الذنوب اللي قلناها امبارح ونعترف بين إيدنا ربنا.

اللهم تب علينا لتتوب، اللهم تب علينا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا، يا رب اعترفنا بذنوبنا فتب علينا، يا رب اعترفنا بخطايانا وآثامنا، اعترفنا بجرمنا وقبح اكتسابنا، اعترفنا بفقرنا وعجزنا، اعترفنا بفساد قلوبنا فتب علينا يا رب، تب علينا يا رب، تب علينا واقبلنا على ما كان منا وأعتق رقابنا من النار. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك. وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>